هذه اللبنة قال فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين ق ن عن أبي هريرة
قال الطحطاوي شبه الانبياء صلوات الله تعالى عليهم وما بعثوا به من الهدى برجل بنى بيتا فأحكم
بنيانه وشيد أركانه وبقي منه موضع لبنة شاغرا لم يتم بناؤه ويكمل رواؤه فهو صلى الله
عليه وسلم بالنسبة اليهم كاللبنة المتممة لذلك النظام كما ان كمال الشرائع حسن الختام والمراد
بكونه صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيين انقطاع حدوث وصف النبوة في احد بعد تحليه
بها ولا ينافي ذلك ما أجمعت عليه الأمة وصح فيه الخبر من نزول عيسى عليه السلام
عند اقتراب الساعة لأنه كان نبيا قبل تحلي نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بالنبوة في هذه النشأة
ثم انه حين ينزل يكون باقيا على نبوته الاولى غير متجرد منها لكنه لا يتقيد بها لنسخها بل
يكون متعلقا بأحكام هذه الشريعة فلا يكون اليه وحي تشريع ولا تجدد اذ ذاك شرعا ناسخا
٢٢ ٢٨ ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فأما الذي يرى الناس انها النار فماء بارد وأما
الذي يرى الناس انه ماء بارد فنار تحرق فمن أدرك منكم فليقع في الذي يرى انها
نار فإنه عذب بارد ق عن حذيفة
قال الطحطاوي العذب من الطعام والشراب كل مستساغ والمعنى فمن عاصر من هذه
الأمة فليقصد ويقع في الذي يخيل اليه انه العذاب فانه ماء عذب سائغ للشاربين وذلك
من فتنة التي امتحن الله تعالى بها عباده يضل بها من يشاء ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
٢٢ ٢٩ ان مكة حرمها الله تعالى ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله
واليوم الآخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فإن أحد ترخص
لقتال رسول الله فيها فقولوا ان الله تعالى قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما
أذن لي ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد
الغائب ق ت ن عن أبي شريح
قال الطحطاوي لا ينافيه الخبر المتقدم ان ابراهيم حرم مكة الخ اذ المراد ان التحريم كان بالوحي
واسند اليه عليه السلام لكونه على لسانه (ان يسفك بها دما) سفك الدم صبه والمراد
به القتل والعضد قطع الشيء بالمعضد آلة كالفأس والساعة من نهار المراد بها
الساعة الزمانية لا الفلكية وباليوم يوم الفتح او عود الحرم كما فيه لا في غيره
٢٢ ٤٠ ان من أشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا
ق عن انس
قال الطحطاوي المراد بأشراط الساعة وقوع أشياء لم تكن معهودة عند المقالة فاذا كثرت

كان معهودا عند الشارع اليه كما علي انه الا ان يحمل علامة ان يتصف بصفة الشرع على ما كان معهودا
وحصت الامور المشار اليها في الخبر بالذكر لكونها مشعرة بعموم العقل والدين والاختلال
الخلل المبين
٢٢ ٤١ ان من أشراط الساعة ان يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء ويقل
الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد ق عن انس
قال الطحطاوي لا تنافي بين هذا وما قبله لأن القلة معتبرة عند العلم (وتكثر النساء) قيل سبب
ذلك كثرة القتل في الرجال لتوالي الحروب واستظهر كما قاله ابن حجر انها علامة محضة لا لسبب آخر
ويكون كثرة النساء من العلامات مناسب لظهور الجهل ورفع العلم
٢٢ ٤٢ ان من أكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه
قال يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه ق د ت عن ابن عمر
(كيف يلعن الرجل والديه) قال الطحطاوي استبعاد منه لأن لو كان صاحب الطبع السليم يأبى ذلك
فبين صلى الله عليه وسلم في الجواب انه وان لم يتعاط لعنهما بنفسه فقد يقع منه التسبب اليه
وكل من أتى فعلا الى محرم يحرم عليه ويكون بذلك الفعل وانما كان ذلك من اكبر الكبائر
لأنه ضرب من العقوق واساءة في مقابلة احسانه
٢٢ ٤٣ ان من أكل فليتم أو فليصم ومن لم يأكل فلا يأكل ق ن عن سلمة بن الأكوع
قال الطحطاوي يريد ان من طعم فليمسك بقية يومه وكان ذلك يوم عاشوراء
واستدل به من يرى صحة صوم الفرض بنية من النهار وفيه خلاف ينظر في موضعه
٢٢ ٤٤ ان من البيان لسحرا او ان بعض البيان سحر خ د ت عن ابن عمر
قال الطحطاوي البيان ضربان أحدهما ما تقع به الابانة عن المراد بأي وجه كان والثاني
ما دخلته الصنعة بحيث يروق للسامع ويستميل قلبه وهو الذي يشبه بالسحر اذا
خلب القلب وغلب على النفس حتى يحول الشيء عن حقيقته ويصرفه عن جهته فيلوح
للناظر في غير معرضه وهذا اذا صرف الى الحق يمدح واذا صرف الى الباطل يذم فهو لا ريب مذموم
اليه فهو الحقيقة المدح كيف لا وهو من الحلال الذي امتن الله
تعالى به على عباده حيث قال (خلق الانسان علمه البيان)
٢٢ ٤٥ ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثوني ما هي
قال فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي انها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا
ما هي يا رسول الله قال هي النخلة خ د ت عن ابن عمر

Copyright © King Saud University